



منظمة المرأة العربية
Arab Women Organization

الكلمات الافتتاحية

كلمة

السيدة الفاضلة سوزان مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخت العزيزة صاحبة السمو الملكي الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة

رئيسة منظمة المرأة العربية ورئيسة المؤتمر

الأخوات العزيزات صاحبات السمو والفضامة

السيدات والسادة

اسمحوا لي في البداية أن أعبر عن بالغ سعادتني بوجودي هنا على أرض البحرين. ذلك القطر العربي الشقيق الذي تربطنا به وأصر الود والمحبة والأخوة العميقة. كما أود أيضاً أن انتهز هذه الفرصة لكي أعبر عن عظيم تقديرنا لاستضافة البحرين لهذا المؤتمر الهام الذي يوافق مرور ستة أعوام على تأسيس منظمة المرأة العربية. تلك المنظمة التي ولدت انطلاقاً من إعلان القاهرة. والذي صدر في نوفمبر عام 2000 عن أول قمة من نوعها للمرأة العربية في تاريخ أمتنا. انعقد الشمل على أرض الكنانة. وكانت لدينا - وما زالت - قناعة راسخة بأن وراء المرأة العربية تاريخاً طويلاً من الكفاح والإنجاز يجب استثماره والبناء عليه، ورصيماً هائلاً من الكفاءات والخبرات والطاقات يجب توظيفه من أجل خدمة قضاياها وقضايا الوطن في آن واحد.

كان هناك إدراك تام ووعي كبير بجسامة التحديات التي تحيط بنا على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية. وبما تستلزمه من جهود عظيمة لمواجهتها.. إدراك تام لتحديات التنمية والتحديث في الداخل، وما تتطلبه من تكثيف لجهود الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ووعي كبير بتحديات التنمية والسلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وما تقتضيه من تجديد لأطر الفكر والعمل العربي، ولمؤسسات التعاون الإقليمي. بالإضافة لما تستلزمه من ضرورة الوصول إلى تسوية عادلة شاملة للنزاع العربي والإسرائيلي.

وعلى المستوى الدولي، كانت تحديات العولمة والتنافسية وصراع المصالح التجارية واتساع الفجوة بين الدول الغنية والدول النامية.. كلها تؤكد الحاجة الملحة لبناء "شراكة عالمية من أجل التنمية" تضع الدول المتقدمة أمام مسؤولياتها في إرساء معايير صحيحة عادلة لعولمة ذات طابع إنساني. كما هناك أيضاً، وفوق كل شيء آخر، يقين كامل باستحالة التصدي لمثل هذه التحديات الضخمة بمعزل عن دور فاعل للمرأة.. إيمان راسخ بأن نجاح أي مشروع وطني أو قومي لفتح آفاق مستقبل أفضل للشعوب العربية، هو رهن بتطوير أوضاع المرأة وإطلاق طاقاتها الخلاقة لتشارك في مواجهة معطيات العصر الجديد في كل مفرداته.

رؤية ثاقبة جوهرها أن النهوض بالمرأة والنهوض بالمجتمع ما هما في حقيقة الأمر إلا وجهان لقضية واحدة هي: قضية التقدم العربي. من هذه الرؤى وتلك القنوات خرجت منظمة المرأة العربية إلى الوجود "كيان جديد" يؤسس لحركة نسائية شاملة تهدف إلى تعزيز تضامن المرأة العربية من المحيط إلى الخليج، بوصفه ركيزة محورية للتضامن العربي الأشمل.. "منبر جديد" يعمل من أجل خدمة قضايا المرأة والتنمية على اتساع أمتنا العربية.

لقد شكل إنشاء هذه المنظمة - بحق - علامة فارقة في مسيرة العمل النسائي العربي . وكانت لمنتدىاتنا الثمانية التي تواصلت عبر السنوات الماضية فضل السبق في رصد وتحليل كافة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية التي تهم المرأة العربية والمجتمع العربي.

وأمكن من خلال هذه المنتدىات - بما أتاحتها من تبادل للخبرات والتجارب - الخروج بمجموعة قيمة من التوصيات بشأن سياسات وبرامج العمل الوطني والإقليمي لمعالجة مشكلات المرأة العربية، والتصدي لما يواجهها من معوقات في مختلف مجالات المشاركة المجتمعية. وما نحن بعد مرور ست سنوات، نجتمع هنا في البحرين لنرى أين نحن اليوم من أهدافنا؟ ماذا أنجزنا؟ وما مدى التقدم الذي تحقق؟ ولنتبين أيضاً أين الفرص الضائعة، وما الذي ينبغي تداركه لتصحيح المسار؟

ولا شك أننا جميعاً في حاجة ماسة لمثل هذه الوقفة التقييمية الهامة حتى يمكن تحديد المسارات المستقبلية لعملنا بإذن الله .. ومن أجل هذا نجتمع اليوم.

الأخوات العزيزات

في إطار أعمال هذا المؤتمر الهام وما سيقوم به من رصد لخطي كل دولة عربية في مقام تطبيق توصيات المنتدىات المختلفة، ومن تقويم لمدى التقدم الذي أحرزته عملنا المشترك، اسمحوا لي الآن أشارككم رؤيتي بشأن التحديات التي ما زالت تواجهنا، وما تفرضه علينا من تجديد التزاماتنا وتعهداتنا. ولأننا في عالم دائم التغير .. يموج بالتحولات، نجد أنفسنا اليوم في مواجهة تحديات جديدة أكبر وأكثر تعقيداً مما واجهناه في أية مرحلة سابقة. تحولات ومعطيات جديدة تستلزم تواصل البحث عن رؤى خلاقة مبتكرة للتعامل والتفاعل معها. وتتطلب جهوداً متطورة دائماً. كما تحتاج إلى تدعيم مستمر لجسور التعاون مع الشركاء في المسؤولية وفي المصير. ويظل للمرأة العربية في كل هذا دور عظيم. وتتواتر إلى ذهني في هذا المقام قضايا وتساؤلات أراها جديرة باهتمامنا مثل :

- ما هو موقف المرأة العربية من التحديات المستمرة التي يطرحها غياب الأمن والسلام عن مجتمعاتنا؟ أين نحن من مآسي البشر والأوطان في فلسطين والعراق ولبنان ودارفور بسبب استمرار الاحتلال والعنف وتصاعد الممارسات العدوانية التي تشكل انتهاكات جسيمة مستمرة لأحكام القانون الدولي والإنساني على السواء؟

- ما هو موقفنا من تلك التحديات الجديدة التي تطرحها علينا دعاوي التمييز والتطرف والتعصب الديني؟ و أين نحن من النظريات التي يروج لها البعض وتضع الإسلام والإرهاب في خانة واحدة. وتتجاهل الأوضاع الظالمة الذي تغذي جذور العنف؟

- كيف أعدت المرأة العربية نفسها للمشاركة في صياغة مستقبل التنمية والإصلاح في منطقتنا من خلال بلورة رؤية عربية أصيلة تتبع من المنطلقات والأولويات الوطنية والقومية؟؟ وكيف نرى دورها في مواجهة مختلف القضايا المطروحة على الساحة الدولية وخصوصاً قضايا التجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا ومشكلات الطاقة والبيئة وغيرها من التحديات العالمية الجديدة؟..

قائمة من القضايا الصعبة تضعنا أمام مسؤوليات جسيمة وتحتاج منا، كما ذكرت، إلى رؤى والتزامات تمتد لأجيال قادمة من أجل غد أكثر عدلاً وأمناً ورخاء للجميع.

وتتشابك، ولاشك، كل من تحديات السلام والأمن وقضايا التنمية. رؤية شاملة تربط بين قضايا التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية وتمكين المرأة في كل المجالات وتمتد لصياغة استراتيجيات وبرامج عمل جديدة تتوافق وخصوصية مجتمعاتنا وتستجيب في نفس الوقت لمستجدات العصر.

وفي إطار طموحاتنا لشراكة عالمية من أجل التقدم والمستقبل الإنساني المشترك، كيف يمكن أن ندعم دور المرأة العربية في المحافل الدولية دفاعاً عن الهوية العربية والمصالح العربية؟؟.. ولأن المرأة أكثر معاناة وتضرراً في ظروف الحروب والنزاعات المسلحة فهي صاحبة حق أصيل في بناء السلام وحمايته. وقد أثبتت التجارب الواقعية قدرات غير عادية للمرأة في مواجهة آثار الحروب وتبعات إعادة الإعمار، كما قدمت المرأة خبرات متميزة في كافة الحوارات والجهود الرامية لتحقيق السلام. بات على المرأة أن تتصدى وبكل قوة لتحديات السلام .. ليس تخاذلاً أو تهاوناً و لكن من منطلق التمسك بالحقوق والثوابت والإيمان بقيمة السلام وضرورته .. الإيمان بأن قوة المنطق بوسعها أن تسمو فوق منطق القوة من أجل بناء مجتمع الأمن والرخاء الإنساني. وفي مواجهة كل هذه التحديات تقدم منظمة المرأة العربية نموذجاً رائعاً يحتذى به لتجديد الفكر والعمل العربي المشترك لمواجهة قضايا المرأة والتنمية في ظل معطيات عصر جديد.

وإني على ثقة بأن مؤتمرنا هذا سوف يأذن لبدء مرحلة جديدة موفقة بإذن الله على طريق التقدم والازدهار العربي. إن ثقتنا بالله وبأنفسنا لا حدود لها. وقد عقدنا العزم على مواصلة العمل كفريق واحد بروح متفائلة إيجابية، وبكل عزم وإخلاص من أجل مستقبل أفضل للإنسان والأوطان.

وقفنا الله والسلام عليكم ورحمه الله ،،،